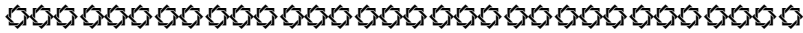


دور الشيخ العلامة أحمد العبيدي في الجهاد العلمي

بقلم

أ/ عاشوري قمعون

أستاذ مساعد مكلف بالدروس بقسم التاريخ
المركز الجامعي بالوادي - الجزائر .



. ملخص :

عرفت منطقة سوف منذ حداثة نشأتها ، ولا سيما خلال القرنين الماضيين من عصرنا ، فقهاء عباقرة اشتهروا بغزارة معارفهم في مجالات الفقه واللغة والتاريخ كتابة وتدريسا ، ونذكر بالأخص منهم الشيخ أحمد العبيدي موضوع بحثنا . وقد كرس هذا الأخير حياته العلمية في تكوين الشباب والرفع من المستوى المعرفي لمختلف طبقات الشعب ، مما يستحق منا بكل جدارة ، التعريف به .

Résumé :

La région du Souf a connu depuis sa récente existence, et en particulier durant Les deux derniers siècles de notre ère, de brillants théologiens en l'occurrence notre Cheikh Ahmed Obeidi, objet de notre exposé. Ces derniers auraient joué un rôle prépondérant dans la divulgation écrite et orale dans les divers domaines des sciences religieuses, historiques et linguistiques à l'adresse de leurs élèves en particulier et de la population en général. Le but de mon exposé sera donc de faire connaître la vie active de l'un de ces brillants théologiens qu'est le Cheikh Ahmed Obeidi sus-dit.

. مقدمة :

إنه أحد أعلام وادي سوف الذي ساهم حسب طاقته وما توفر له من ظروف، في حركة التربية والتعليم والوعظ والإرشاد، هو الشيخ العلامة، الفقيه، الأصولي، النظار، المجتهد، اللغوي، الحجة، المتصوف، العارف، الأستاذ الإمام أحمد العبيدي شقيق وتلميذ الشيخ الطاهر الذي درس بجامع الزيتونة مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، فمن هو الشيخ أحمد هذا ؟ وما مقدار المساهمات التي شارك بها في بناء صرح العلم والتوجيه الديني بمسقط رأسه، وبقرية تقديدين بجامعه ؟

ـ مولده ونسبه :

ولد العلامة أحمد العبيدي، أو سيدي بدّه كما يلقبه تلاميذه وأصحابه بالوادي خلال عام 1306هـ / 1888م بناحية أولاد أحمد بالوادي،⁽¹⁾ وينتمي إلى أسرة فقيرة، حيث كان أبوه صاحب عيال، يمارس حرفة الحدادة للحصول على قوت يومه، ويدعى لعبيدي أو بيدي.⁽²⁾

نزع جد العائلة بالقاسم الحداد من أولاد عبد الملك فريق أبي طارفة خلال القرن 12هـ / 18م. وهم أولاد العبيدي. أصلهم من أولاد سيدي عبيد الساكنين حوالي نفطة، وكان بالقاسم المذكور رجلا تقيا ورعا فأواه يوسف أحد أبناء سيدي مسطور وزوجه بابنته مبروكة فانتسب بذلك للسوافه . وأولدها ثلاثة أبناء وهم علي ونصيب وسعد؛ فمن الأول عماره والعبيدي، ومن الثاني بالقاسم والغالي ومحمد، ومن الأخير علي النقباب، وجاء إلى سوف فاستوطنها مما جعل العائلة تحافظ على نسبها لموطنها الأصلي، بالرغم من أن العائلة عرفت بأولاد الحداد.⁽³⁾

تزوج أبوه لعبيدي من امرأة من حي المصاعبه تدعى ضيه بنت مراد فأولدها مجموعة من الأبناء منهم عبد القادر وعلي ومصطفى والشيخان الطاهر وأحمد ثم البشير والعزوزية.⁽⁴⁾

وحسب شجرة النسب التي تحتفظ بها العائلة فإن الشيخ أحمد ينتمي إلى بيت النبوة من نسل أشرف سيدي عبيد؛ فبمقتضى هذه الشجرة فهو أحمد ابن العبيدي بن علي بن بالقاسم بن عماره يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.⁽⁵⁾

كان والده يكسب قوت يومه بعرق جبينه مما جعله يحس بصعوبة الحياة، فأبت نفسه إلا أن يعلم أبناءه حتى ييسر لهم سبل العيش وينقذهم من الحالة المزرية التي كان عليها الأهالي وقتئذ،⁽⁶⁾ وكان يستعين بأبنائه الكبار مثل عبد القادر وعلي ومصطفى في حرفة الحدادة، ولم يسلم من هذه المهنة الشاقة إلا اثنان من أبنائه هما الشيخان الطاهر وأحمد اللذان نبغا نبوغا فائقا في ميدان الفقه الإسلامي واللغة العربية بمختلف فنونها وألوانها حتى لقب الشيخ الطاهر بمالك الصغير عندما كان يدرس في تقرت.⁽⁷⁾

دراسته وتعليمه:

كان الشيخ أحمد قد أدخله أبوه إلى جامع النخلة بسوق الوادي لحفظ القرآن الكريم، وكان معه أخوه الشيخ الطاهر وابن عمتهما «نانه» وهو الأديب الكبير والصحفي القدير محمد الأمين العمودي أول أمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن مؤسسيها الأوائل،⁽⁸⁾ وأتم حفظ القرآن قبل سن البلوغ، وقد ذكر لي أنه كان يحمل معه وجبة الغداء نهارا عند ذهابه إلى الكتاب لسرد القرآن تحضيرا لصلاة التراويح.⁽⁹⁾ دفع به أبوه إلى الكتاب صبيا بين أترابه ولداته. فعاش مع اللوح والدواة عيشة محيطه الذي تخرج فيه. وسلك سبيل أسلافه وأجداده وعشيرته الأقربين. ومن هذا المنطلق الإسلامي المحض. تعليم القرآن. الذي يضرب بجذوره في منطقة سوف. التي تتميز عن غيرها من المناطق بلسان عربي مبين لا عجمة فيه ولا لوثة. نشأ الشيخ نشأة إسلامية عربية ساعدته كثيرا على مواصلة مساره الدراسي بكل سهولة ويسر حتى نهل من مناهل جميع العلوم السائدة وقتئذ.

أما الشيخ الطاهر الذي خلف شيخه محمد العربي بن موسى⁽¹⁰⁾ بعد وفاته. في التدريس والإمامة بالجامع الكبير بتقرت فقد لقب بمالك الصغير لغزارة علمه واجتهاده الموفق، وكان عمره عند توليه هذا المنصب اثنين وعشرين عاما، أي سنة 1326هـ/1907م.

لم يلتحق الشيخ بالمدرسة الفرنسية بالرغم من معرفته للحرف اللاتيني، إذ عكف على دراسة العلوم العربية والشرعية، من فقه وتوحيد وحديث ونحو وصرف بالوادي، ومن العلماء الذين درس عليهم: الشيخ عبد الرحمن العمودي،⁽¹¹⁾ والشيخ محمد العربي بن موسى، بالإضافة إلى شقيقه الشيخ الطاهر،⁽¹²⁾ الذي درس عليه بالوادي، ثم تحول معه إلى تقرت عندما تولى التدريس بالجامع العتيق خلفا لشيخه، ثم أرسله في نهاية المطاف إلى جامع الزيتونة على نفقته الخاصة لإتمام دراسته على يد شيوخ فخام. تربى يتيما بعد وفاة والده، مما اضطر أخاه الشيخ الطاهر إلى أن يتولى الإنفاق عليه.⁽¹³⁾ وهناك تلقى العلم على يد كوكبة من العلماء المشهورين أمثال الشيخ النخلي، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد الخضر بن الحسين⁽¹⁴⁾ ابن علي بن عمر، والفاضل الزكي الأكمل الشيخ سيدي أحمد جمال

الدين،⁽¹⁵⁾ والشيخ أحمد بن مراد، والشيخ حسن بن يوسف، وفضيلة الأستاذ محمد النجار، والشيخ الخليل أحمد البنزرتي، والأستاذ الكبير صالح الهواري، والشيخ خليفة بن عروس، والشيخ بن محمود، ولعله أخذ عن غير هؤلاء.

كان جامع الزيتونة وقتذاك قبلة لطلاب العلم والأدب، وفي رحابه تفتحت قريحة الشيخ فاطلع على ثقافات واسعة في المصادر الهامة التي لم تكن متوفرة في بلده بسبب سياسة التجهيل التي مارسها فرنسا على الجنوب الجزائري بصفة خاصة.⁽¹⁶⁾ وقد اغتنم الشيخ فرصة وجوده بتونس فقام بزيارة الشيخ محمد المولدي⁽¹⁷⁾ بن أبي بكر الولي الصالح بتوزر وشيخ الطريقة القادرية، والمتوفى يوم الأحد 28 شعبان عام 1335هـ/1915م. وعندما رجع إلى مسقط رأسه بعد حصوله على شهادة التطويع من جامع الزيتونة. بدأ التدريس متطوعاً بجامع سيدي المسعود الشابي بسوق الوادي ابتداء من عام 1341هـ / 1922م،⁽¹⁸⁾ وكان يعيش على نفقة المصلين، وعمره وقتذاك 34 عاماً.⁽¹⁹⁾

صفاتة الجسمية والخلقية:

كان فارح القامة، أبيض البشرة، مشرباً بحمرة، قوي البنية، مرحاً بشوشاً، صاحب نكت طريفة، مازحاً بجد، كلامه عذب، وهادئ، قوي الحجة. وكان مفتياً بارعاً لا يجارى، ولغوياً محنكاً لا يشق له غبار، طريقتة في التدريس مبسطة، إذ يشرع في قراءة أولية لأحد المتون، ثم يبدأ في الشرح والتوضيح حتى يقتنع الطلاب ويستوعبوا ما يمكن لهم استيعابه.

منهجه في التدريس:

كان يطلب منا حفظ الباب الذي ينوي تدريسه، وإذا لم يحفظ أحدنا فسوف يغضب الشيخ ويوجه له اللوم بحدة تتناسب طرداً مع جديته وحرصه على إفادة طلابه، ورغم تقدمه في السن عندما تعرفت عليه عام 1962 (عمره 74 عاماً). فإنه خصني بدرس يومي في متن الأجرومية إذ لم أكن قادراً على المتابعة مع الطلاب الذين كانوا متفوقين عليّ، والذين كانوا يدرسون متن قطر الندى.

وبالرغم من لطافته وبشاشة وجهه، فإنه كان أيضا ينفعل إذا ما تعرض لسائل يقصد إحراجة، بالرغم من أنه كان يجيب عن كل الأسئلة التي تطرح عليه، حيث كان يأتيه المستفتون من كل حذب وصوب، يعرضون عليه فتاويهم فيجيب عنها جميعا، كما كانوا يعرضون عليه مشاكلهم فيقترح عليهم الحلول الناجعة. وظلوا يستشيرونه في كل قضاياهم الخاصة، فكان بمثابة المستشار والموجه. ذلك هو فضيلة الأصولي النظار الأستاذ أحمد العبيدي الذي كان له منهج آخر في الفتوى وطرائق معينة في الاستنباط اكتسبها من رسوخ قدمه في علم أصول الفقه الذي تضلع فيه أيما تضلع وتبحر فيه تبحرا واسعا. يحيط بالقواعد الكلية للشريعة. وذلك كله راجع إلى الإدمان المستمر على مطالعة كتب العلم والاشتغال بالبحث والتنقيب والتمحيص والنظر المتواصل في تراثنا الفكري والفقهي معا. وبذلك اكتسب ملكة فقهية واسعة المدارك. وهكذا تصدر للفتوى ومعضلات النوازل وتحمل بمسؤولية وإخلاص عبء أمانة العلم في منطقة وادي ريغ ووادي سوف. على مدى أكثر من 54 سنة. أي من عام 1922 إلى 1976.. فكان جديرا بالمكانة المرموقة التي تبوأها طوال تلك الفترة. جعلت منه علما راسخا في ثبات علمه وشدة ورعه وزهده وقوة حجته وصدق دليله. وقد ظل الشيخ أحمد طوال حياته العلمية مؤمنا بأن التقليد ليس من شيمة أهل العلم. وكأنه بذلك صورة منسوخة عن شقيقه وشيخه الأستاذ الطاهر العبيدي.

أدى فريضة الحج عام 1957 برفقة شقيقه وشيخه الطاهر⁽²⁰⁾ على متن طائرة انطلقت من مطار قمار بالوادي، وكان ابنه الوحيد حمزة البار بوالده هو الذي تكفل بحجه.⁽²¹⁾

كان صوفي النزعة، ينتمي إلى الطريقة الرحمانية العزوية أساسا، كما كان أيضا قادريا، وكان يقدم أوراد الطريقة القادرية لمن يرغب في الانتساب لهذه الطريقة وهذا بتكليف من شيخ الطريقة القادرية بتونس والوادي محمد الصالح الشريف بن الشيخ محمد الهاشمي. هذا الأخير الذي قام بالانتفاضة المعروفة بهدة عميش الأولى يوم 1918.11.15م.⁽²²⁾

كان حفاظا للمتون، قوي الذاكرة، لا يتوانى في حفظ كل ما بدا له مفيداً أو جيداً، سواء أكان شعراً أم نثراً، بل كان يحفظ مولد البرزنجي⁽²³⁾ عن ظهر قلب، هذه الذاكرة التي كان يتحلى بها يسرت عليه استيعاب أغلب المتون، كما كان يملك مكتبة ضخمة تحتوي على أمهات الكتب من مطبوعة ومنسوخة، بلغ عددها حوالي 16000 كتاب، جعلت منه موسوعة معرفية ضخمة أفحم بها جميع من حاول اختباره، وأفاد كل طالب للمعرفة في مختلف المجالات التي كان مطلعاً عليها.⁽²⁴⁾

كان يلقي طلابه الفقه نهارا بجامع سيدي المسعود، ويقوم بتفسير القرآن ليلاً، كما اعتكف على تدريس الأجرومية وقطر الندى بفناء بيته صباحاً لفئات مختلفة الأعمار والمستوى التحصيلي، ورغم تقدمه في السن، فإن هذا لم يكن عائقاً، بل استمر في مواصلة تدريسه، حيث كان يقوم بشرح متن الشيخ خليل بن إسحاق المالكي في جامع النخلة بأولاد أحمد ما بين صلاتي المغرب والعشاء.

تخرج على يديه كوكبة كبيرة من العلماء أمثال الشيخ الميداني بن محمد العربي بن موسى، والشيخ الأزهاري الحرزولي، وعلي سامي، والبخاري عوينات، كما درس عليه محمد حمده (ميده) بن أحمد، وعلي بوخزه، والأزهاري بالقط، ومحمد هويدي، وعاشوري قمعون، وغيرهم كثير ممن انخرطوا في سلك التربية والتعليم، والإمامة، وتعليم القرآن الكريم، وكل هذا بدون مقابل مادي، اللهم إلا من تطوع للتبرع عليه، حيث كان رواد العلم يجمعون شهرياً مبلغاً من المال فيقدمه إليه أحدهم.⁽²⁵⁾ وأذكر أنني سألته عام 1962 إذا كان للقرآن تفسير حيث كنت صغيراً، وأتابع دراستي في المدرسة الفرنسية وقتذاك، حينما التقيت به في سوق الوادي، فضحك وسألني عن عائلتي، ولما تعرف عليّ، طلب مني زيارته في بيته، فوجدته قد أحضر لي تفسير الجلالين⁽²⁶⁾ وبه حاشية تتكون من ثلاثة كتب: ألفية الأوزاعي في تفسير مفردات القرآن الكريم، ولباب النقول في أسباب النزول، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وأهداه إليّ حيث ما زلت أحتفظ به إلى الآن، علماً بأنه لم يكن يتصف أبداً بالبخل حينما يطلب منه أي طالب استعارة أحد الكتب، وغالباً ما تضيع هذه الكتب أو يتأخر طالبوها كثيراً في إعادتها.

. رحيله إلى بلدة تقديدين بدائرة جامعته للتدريس :

رحل الشيخ أحمد العبيدي إلى بلدة تقديدين بجامعه إماما ومدرسا، وذلك بواسطة أحد تلاميذ أخيه الشيخ الطاهر، والذي كان يحضر دروسه بتقريت، هذا التلميذ هو الذي طلب من شيخه دعوة أخيه أحمد للتدريس بجامعه، واسمه محمد بن أحمد بوليفه من أسرة عرفت بطلبها للعلم وحفظ القرآن وتوليها شؤون المسجد، مع أنها كانت ميسورة الحال، وأغلب أبنائها من حجاج بيت الله، في الوقت الذي كان أداء الحج ليس بالأمر الهين، حتى عرفت الأسرة بـ « دار الحجاج »⁽²⁷⁾.

لم يكن الشيخ موظفا لدى الإدارة الفرنسية، مما جعله يتكلم في دروسه بكل حرية، غير مقيد بما تطلبه الوصاية من موظفيها عادة، شأنه في ذلك شأن ابن باديس، غير أنه لم يكن منتميا لجمعية العلماء، بل ذكرت لي بنته سعدية بأنه طلب منه التدريس بحاضرة الشرق الجزائري مدينة قسنطينة، غير أن مناماً رآه جعله يغير وجهته نحو بلاد رجال الحشان،⁽²⁸⁾ وله قصيدة مطولة أحصى فيها جميع الأولياء من رجال الحشان بوادي ريغ. مما يؤكد ارتباطه المطلق بالحركة الصوفية التي جعلته في منأى عن الانتماء لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت تعارض هذا الاتجاه. وقد أكد لي شخصيا أنه لم يكن مقتنعا بمنهجها.

كانت تجمع له الأموال من أهل البلدة، وكان يقضي فصل الخريف والشتاء والربيع في جامعته، بينما يرحل في فصل الصيف إلى الوادي.

كان يدرس بجامع سيدي سالم بتقديدين القديمة، حيث كان يعقد حلقة درس بين المغرب والعشاء بصفة دائمة طوال إقامته، وأحيانا بعد صلاة الصبح، وكان يقدم في هذه الحلقات دروسا في الفقه والنحو، وكان يركز على المذهب المالكي في دروسه وفتاويه لكونه مذهب غالبية أهل القطر، بالإضافة إلى دروس التوحيد.

ومن ناحية أخرى، فإن القائمين على شؤون المسجد والمتريدين عليه هم من أتباع الطريقة العزوية الرحمانية في غالبيتهم، وكان الشيخ يجالسهم

في حلقات الذكر لكونه رحمانيا عزوزيا أيضا، مع العلم بوجود أتباع الطرق الأخرى كالقادريّة والتجانية الذين كانوا يترددون على دروسه أيضا .

وقد تخرج على يده الكثير من الطلبة، مثل الحاج عمر بوليفه، وسي مختار، والطالب إسماعيل . وكلاهما من نفس العائلة . أي بوليفه .، وعبد الرحمن قادري، والصالح مداني مقدم، وعبد السلام مداني، بالإضافة إلى محمد الحسين النوي، وأحمد بن السعيد بوليفه، وغيرهم كثير، وكان هؤلاء يحترمونه كثيرا ويكرمونه خاصة وأنه لم يكن يتمتع بمرتبة، بل إن أهل البلدة يتولون عند عودته من الوادي، إكرامه حوالي شهر كامل مع أسرته فيحملون له الطعام إلى منزله ويقدمون له غلال فصل الخريف إلى أن يستقرو ويعود إلى حياته العادية، كما كانوا يعقدون معه السهرات في أحد المنازل ليلا للاستفادة منه ومن فتاويه وأحاديثه الممتعة ومن ذكائه الوقاد إلى ساعات متأخرة من الليل، وهم يتناولون الشاي مع الكاوكاو (الفول السوداني)، ولا ينبئك مثل خبير.

رجع الشيخ إلى الوادي مع بداية الخمسينيات،⁽²⁹⁾ وواصل تدريسه بجامع السوق، وجامع النخلة، كما كان يقدم دروس النحو في الأجرومية وقطر الندى في منزله بطريقة سهلة مبسطة وجذابة جعلت الطلاب يستوعبون دروسه بكل سهولة ويسر لمقدرته الفائقة على الإقناع، قضى حياته على جانب عظيم من الزهد والتعفف والقناعة والصيانة والورع مع تدين متين وسيرة حسنة، وسخاء مفرط .

عندما رحل ابنه الوحيد حمزة إلى الجزائر العاصمة للتدريس هناك، أقام في الديار الخمس بالحراش مع عائلته، وانتقل معه الشيخ، غير أنه لم ينس مسقط رأسه فصار يتردد عليه كل عام، حيث يزوره تلاميذه ورفقاؤه القدماء للاستمتاع بنكته الرائعة وفضاياه المقتنة، وهكذا حتى صار عاجزا تماما عن الحركة، فحوّله ابنه رفقة زوجته إلى الوادي بنية البقاء دائما، وذلك ليلة الخميس 25 محرم 1397هـ / 23 ديسمبر 1976م، وكان قدومه على متن سيارة ابنه حمزة،⁽³⁰⁾ غير أن القدر لم يمهله ففاضت نفسه إلى بارئها يوم 16 جانفي 1977 على الساعة 18 و40 د، ودفن في مقبرة أولاد أحمد في الجهة

الغربية منها، وعمره 89 عاما. تغمدته الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه.⁽³¹⁾

. تأليفه :

ترك الشيخ أحمد العبيدي مجموعة كبيرة من التأليف في مختلف فنون الأدب والنحو والفقه والتوحيد وكان ينظم الشعر الفصيح والملحون، أما قصائده الصوفية فهي كثيرة ومتنوعة لدى أصحاب الطريقة الرحمانية بالوادي.

من تأليفه في اللغة :

. نظم قطر الندى وبل الصدا .

. شرح وسيلة المتوسلين⁽³²⁾ (سيدي العروسي) غير أنه لم يتمكن من إتمامه بسبب عجزه عن الكتابة. وما ذكره في أسماء الأطعمة الثمانية التي يستعملها العرب في مختلف المناسبات .

. كما له نظم في القواعد مثل قوله:

ألا يا طالباً نريك فائده «ما» إن أتت بعد «إذا» فزائده

- كما قرظ رسالة الستر لشقيقه الشيخ الطاهر.⁽³³⁾

- له أرجوزة أحصى فيها جميع أسماء الأسد وعددها حوالي 500 اسم.

- له منظومة في الأسماء اللازمة للإضافة حيث يقول فيها:

لَدُنْ، لَدَى، سَبَّحَانْ، ذُو، وَمَثَلْ	مَعْ، عِنْدَ، كُلٌّ، غَيْرٌ، بَعْضٌ، أَوْلُوا
فُوقَ، وَتَحْتَ، وَوَرَا، قُدَّامْ	وَيُسْرَةً، جَا مَعَهَا، أَمَامْ
وَيُمْنَةً، مَعَاذَ، شَبْهِ، وَكِلَا	أَيُّ، وَكِلَاتَا، ثُمَّ دُونِ، فَاقْبَلَا
فَهَذِهِ لَازِمَةٌ الْإِضَافَةِ	ذَكَرَهُ بِحَرْقٍ شَرَحَ الْمُلْحَةَ

أما نظمه في الأطعمة الثمانية فهي قوله:

وليمة، قل لطعام العرس وفي نفااس سمة بالخُرس

حذاققة، طعام الجيـران
نقيعة لـ سفر مـرور
إعذار في الختان خذ طريقه

مأدبة، هي طعام الجيـران
وكيرة عند بناء الدور
عند ولادة الصبي عقيقه

كما له نظم سماه «رسالة تحفة المصلي على النبي ﷺ» يقول فيه:

من ربه سلوك خير منهج
نبيه محمد وبـجلال
أصحاب الإيمان بها بلا مرا
يفشى نبينا الحبيب الطاهر

يقول أحمد العبيدي المرتجي
الحمد لله الذي صلى على
مـع ملائكتـه وأمرـا
ثم الصلاة والسلام الزاهر

نظم قصيدة في جامع السوق المعروف بجامع سيدي المسعود الشابي⁽³⁴⁾
والذي بني في القرن 17م، يقول فيها:

ونوره لآح في غور وأنجاد
وقد وقاك شرور العائش العادي
لنـسكيــــــــــــن وذي درس وأوراد
إلا الجبالي علي⁽³⁵⁾ الخاتم البادي
حقاً عليكم فناد أنت والنادي
في الذات والأهل مع مال وأولاد
جادته سحـب الرضا بالهاطل الشادي

يا جامع السوق يا تاجاً على الواد
قد زادك الله في حسن وفي سعة
فكنت كالروضة الغناء منترها
لكنه لم يقم حقاً بخدمتكم
فكن له رب البيت إن له
يا رب فأحفظه في دنيا وآخره
بجاء سيدنا المسعود وأقفه

وفي جمادى الأولى عام 1348هـ/نوفمبر 1929م، نظم قصيدة أخرى يقول فيها:

والحريص على العال لا يبالي
وهي عنوان كل وصف كمال
ونـزول بجنة الخلد عال
دي خليلي علي بن الجبالي
من عبيد ذاك فعل الرجال
حسنت تفوق وزن الجبال
عاليات وزد له في النـوال
ثم صـنـه واحفظه في كل حال

دون أقصى المراد وقّع النبـال
طاعة الله حليّة وجمال
في بناء مساجد الله دُخر
أفرغ الحزم في بنا جامع الوـا
قيام لله لا يريـد جـزاء
وبيوم الحساب يلقى جزاه
رب أسكنه في الجنان قصورا
واصرف النائبات عنه سريعا

وقد كتب قصيدة أخرى في شهر محرم الحرام من عام 1355هـ/ مارس 1936م، قال فيها:

طاماً لآح فيه بدرٌ مُنير
 إن وبل العلوم فيكم همير
 ليس عن فضل ربنا تحجير
 وابن موسى الحبر الجليل الكبير
 وكذا شيخنا الرضى النحرير
 تلصق العبيدي بحر العلوم الغرير
 لرشاد له تالين الصخور
 إن هذا المحل روض نضير
 وفخار وبهججة وحبور
 فهو في جنب الله شيء حقير
 في جنان الخلود بيت عطير
 إن إهما لها عذاب مبير
 ن يروم تجارة لا تبور
 وكذا في الخراب ذا التقدير
 نجل موسى⁽⁴⁰⁾ الأغا الأمير الخطير
 نت أيادي للمعالي تسير
 ق إلى الخير قام فيه يشير
 وحباكم وصالكم ما يضير
 مجد فيكم مخلداً والأمير
 عاكفين والله نعم النصير
 لاح منه الرشاد والتنوير
 هو ذخر الورى البشير النذير
 م العبيدي لربه يستخير
 خير لختم إذا اعتلانا السرور

حباً إذا مسجداً به نستتير
 يا بني أحمد هنيئاً مريئاً
 لم تفارقكم العلوم فشكراً
 كم جلا نجل صابر⁽³⁶⁾ فيه علماً
 والبهأ البخثري⁽³⁷⁾ مع نجل نصير⁽³⁸⁾
 شيخ ذا العصر (طاهر) طائر
 إن علا منبر المواعظ فاسمع
 وكذا العامري⁽³⁹⁾ كم فيه أجدى
 في بناء مساجد الله عز
 لا تعدوا ما تنفقون كثيراً
 من بنى مسجداً هنا فجزاه
 فاعمروها بالصالحات لتحفظوا
 إنما يعمر المساجد من كا
 حفظها حافظ عمارة أرض
 قام فيه بعازمات الطوايا
 وكذا نجله النشيط فكم با
 والجبال علي بحزم للسب
 قبل الله سعيكم وحماكم
 آل موسى الفخام دمتم ودام الـ
 ما برحتم على مشاريع خير
 وصلاة الإله تترى على من
 أحمد المصطفى الرسول المفدى
 وعلى الآل والصحابة ما قا
 (أحمد) يحمد الكريم في ذا الـ

كما نظم قصيدة يحث فيها على طلب العلم، إذ يقول:

وكونوا الثابتين على الوفاق

هلموا للمعالي يارفاقي

ولا تصغوا لزخرفة الكسالى
وهبوا من منام الجهل وارقبوا
وقوموا للعلوم وبادروها
فإن العلم مرتعه خصب
فتيهوا يا رجال العلم واجنوا
فإن الناس أنتم لا سواكم
بكم فصل النوازل والقضايا
ملأتم من معين العلم صدرا
فما أحلى المدارس يا خليلي
وشمر للدروس بلا توان
فبالعلم الشريف سما قديما
ومدوا للعلم أيد وزانوا
جنود الجهل وافقت في جموع
ورامت دحض دينك يا معني
فهل أبصرتم منّا غيبا
وخلّ خير ذكر بعد موت
وهل بالمال تفتخرون كلا
أما تدرون أن المال ميل
دعاكم رائد الخسران دهرا
وذا القرآن بينكم ينادي
وأنتم بالتنافر قد كلفتم
وحفظكم بديننا وأخرى
فصونوه وفي أعمال رشدا
فكيف بكم إذا جئتم لحشر
وشاهدتم عظام أدهشتكم
هنالك تندمون وليس يغني
وفي العمل اجتهد إذ ليس يلقي
فضي الأعمال تقديم بفخر
تأمل نفثة أهدتك نصحا
وأهدي للذي أسرى بليل
محمد المشفع في البرايا

إذا مزجوا النصيحة بالنفاق
بهممتكم إلى أعلا المراقي
بجد قبل إدراك المحاق
وعرف عراره عطر انتشاق
حناء المشتهى حلوا المذاق
بكم قيد الشريعة من إباق
وتسكين الشقاق والاحتقاق
وغيركم يحوم على السواق
بها فاعقب صبو حكا باغتياق
ومتّع بالطروس ضيا الحداق
رجال أحرزوا قصب السباق
وماسوا في حلّى العزّ الزقاق
وكررت بالمهتدة الدقاق
بنغص العلم تبلغ ما تلاقي
سقاها المجد بالكأس الدهاق
إذا صار مشدود الوثاق
ورب البيت والسبع الطباق
عن العليا ويقصر عن لحاق
قلبيتم بجهرا لا استراق
ويوصيكم بإبعاد الشقاق
أيوزن الاجتماع بالافتراق
بحفظ الدين فهو أجلّ واق
فجدوا تسلموا يوم التلاقي
ونار الله تزفر برباحراق
وفاز بما يقرر العين راق
فكن يقظا أخي قبل الفراق
لمن ركب البطالة من خلاق
وبالإهمال بابك في انغلاق
بصدق لا يشاب بالاختلاق
به مولاه ممتطي البراق
وساقى الناس في يوم المساق

أسود الدين فرسان العتاق
بدور العلم أو شمس اتفاق
هلموا للمعالي يا رفاقي

وللال السراة وصحب مجد
صلاة مع سلام ما تبدت
وما نادى العبيدي في النوادي

كما أملى عليّ قصيدة سماها نصيحة الشباب وهي كالتالي:

نجني بها من العلا غروسا
يا فوز من كان نشيطا نابها
إلى الأمام دائماً لا يلتوي
يثابر الغوص على الفهوم
وجريه في كسبه شديد
إن شئت أن تأمن ضرّ المقت
نبيك الهادي إلى أسمى سنى
سعدت في الدنيا وفي أخراكا
واسلك سبيل السلف السادات
ولا تكن عبداً خيساً خاناً
وحاذر القمار والإفلاس
مهذباً يسعى إلى علاله
عانق لنيل عزك العوالي
ولا تكن لعظمتي كالناسي
محذراً من وصمة الرذائل
فزهرة الشباب تلقى في الردى
على قبيح الفعل ذا انكباب
كالهمج الرعاع في المناهي
أو فاضلاً أو عالماً خبيراً
رجوع صدق إنسه تواب
والحمد للإله رب العالمين
وفققه الله لفعل يحمده

حمدا لمن قد جعل الدروسا
ونكتسي بها جمالا وبها
يسير سير حازم لا يرعوي
يرشّف من مناهل العلوم
لكل يوم طلب جديد
أوصيك يا شباب هذا الوقت
حافظ على دينك واتبع سنن
إذا حفظت الدين يا بشراكا
وقدّم الشرع على العادات
واترك عليك الخمر والبخانا
وجانب الخبث والأنجاسا
واختر لصحبك من تراه
وأصعد إلى معارج المعالي
كن حذراً لا تغتر بالناس
فديننا حث على الفضائل
ولا تمّل إلى الهوى عن الهدى
فقد رأيت غالب الشباب
تراهم في الحان والمقاهي
لا يراعون إن رأوا كــبيرا
فارجع إلى مولاك يا شباب
نسألك اللهم حفظ المسلمين
نظمها نجل العبيدي أحمد

وفي اليوم العاشر من محرم عام 1353هـ/17.4.1934م، أتم الشيخ الطاهر العبيدي تفسيره للقرآن الكريم، وعاشت تقرب مهرجانا عظيما، وهنا نظم الشيخ أحمد قصيدة لهذه المناسبة جاء فيها:

نزل الكتاب المحكم الآيات
فتراه يا باغي الديانة والهدى
مادامت الأموال عالقـة به
يا فوز من عانى الكتاب بهمة
فاقدر كتاب الله حق القدر كي
واعلم بأن خيارنا مستعلم
أو ممن يعلمه رجاء ثوابه
فتلاوة القرآن حصن مانع
يكسى بها التالي جمالا هنا
وينال ما يرجوه في الأخرى ولا
فكمال أمة أحمد بكتابها الـ
كونوا عليه عاكفين وعلموا
وتعلموا تفسيـره وبيانـه
عن كمل الأشياخ أهل الدين والـ
فهم الضياء إذا الحوالـك غيمت
من أكبر الأشياخ بدردياركم
قد جاء مثل الغيث في تفسيـره
أوضحت من روح البيان كما تشا
وكذا الخطيب كشفت غامضه إلى
وثعالبى⁽⁴¹⁾ جزائري بجواهر
والصاوي بدر الدين والجمال الذي
وأبو البقا إعرابه العذب الذي
مع ما تزيد من الفوائد ذاكر
كل الفنـون حوت دروسك من يرم
عضوا على تحقيقه بنواجذ
بالعلم تنتعش الشعوب وتحتمي
فهو الفريد بعصرنا وبمصرنا
حضر الرضى الخضر الحسين يدرس ذا
فاهتز من عجب وقال قليلة
أخذ العلوم على شيوخ جلة

بيدي لنا الماضي وما قد ياتي
مستجمع الأحكام والرغبات
فالناس لا تخشى أليم شتات
وبعزيمة مثل الأولى الأثبات
ترقى العـلا وتفوز بالدرجات
لكتاب رب قـامع الشبهات
لنـاس يخرجهم من الظلمات
تنجي من الأهوال والآفات
والقبر يحكي أبـهج الروضات
يلقى وبيل الخوف في العرصات
هادي الـورى للرشـد والخيرات
أولادكم كي يظفـروا بهيات
وعلمـوه في جملة الأوقات
ـعلم الصحيح السادة القادات
وهم الشفاء لمعضل الكريات
الطاهر النـحريـردو النفحات
لله درك يا أبا البركات
للسالك الراقـي إلى الحضرات
أن صار في أحوال تقريبات
زينت جيد دروسك العطرات
سلمت كتائبه من العثرات
سالك الصواب وأوضح الآيات
جمعا لأقوال بتحريرات
نفعا كثيرا عـا جلا فليات
وتنافسوا في العلم قبل فوات
وتعيش في أمن من النكبات
علمـا ودينـا واقتدا بهداة
بالوادي في التفسير منذ سنوات
أمثال ذا في هـذه الأنـبات
بالواد والخـضراء⁽⁴²⁾ بيت سرارة

وأجازته أشياخه في كلها
 من كان طوداً في العلوم فربنا
 عمرت به تقرت وقتاً لم يطل
 فأتى لها أستاذنا من بعده
 أنهى ابن موسى درسه الغالي (وإن
 فبنى على أس بنا أستاذاه
 لهما جرى مثل الجلالين المحـ
 ياربنا احفظ شيخنا وتولـه
 وأدم لنفع المسلمين بقاءه
 يهنيك ختم جل موقعه وقد
 من سالف الأعصار والعلماء في
 وبرحلة العياشي⁽⁴³⁾ لما حلها
 والحمد لله الكريم فأنتم
 لكنكم غادرتم أبناءكم
 ما هكذا يرضى السودود لنجله
 والمرء راع في بنييه وأهليه
 أعطوا القراءة حقها لا تعرضوا
 في خدمة العلم الشريف نظمها
 جهد المقل أنتك تلتمس الرضى
 سقيت غروس قريظها من بحركم
 وعلى الرسول وآله وصحابه
 ما فاح مسك الختم في ناد وما
 من شك في الغفران عند الختم لا
 فداعوا إلهها يستجيب لمن دعا
 وابن العبيدي أحمد يرجو له

كسليل موسى مرجع السادات
 يجري عليه هواطل الرحمان
 والموت يذكي هاذم اللذات
 عودته من حسد وبغاة
 عزموا الطلاق) وسار للجنات
 أدباً وعامله بحسن نيات
 على والسيوطي طيب الحالات
 باللطف في السكنات والحركات
 يقري العويص بحسن إدراكات
 سبقت به تقرت في الحلبات
 تقرت موجودون أهل ثبات
 ألفى بها فقها ذوى هيئات
 بوجود هذا الحبر في مرقاة
 يسقون من الجهل في دركات
 تركوا الدروس ولازموا الحانات
 فعليه مشيهم بطرق نجاة
 وتيقظوا من سكرة الغفلات
 أرجو إلهي العفو عن زلاتي
 بقبولكم تسمو على الشرفات
 إذ أنتم أصلي وروح حياتي
 أزكى السلام وعاطر الصلوات
 رفعت أكف الخلق للدعوات
 يعطى له ويخور بالهفوات
 يولي الجزيل ويغسل الحويات
 ولكم ختام الخير عند وفاة

رسالة تحفة المصلي على النبي ﷺ لناظمها فقير ربه أحمد بن العبيدي

الوادي رزقه الله خير الدارين آمين وهي:

من ربه سلوك خير منهج
 نبينه محمد وبجلا

يقول أحمد العبيدي المرتجي
 الحمد لله الذي صلى على

مــــمــــع مــــلــــانــــكــــتــــه وأمــــمــــرا
 ثــــم الصــــلاة والســــلام الزاهــــر
 وآلــــه وجملــــة الأتــــبــــاع
 وبعــــد فالقــــصد بــــذا النــــظام
 وهــــو صلاتنا علــــى التــــهامي
 سميتــــه بتــــحفة المــــصلي
 ذكــــرت بــــعض ما آتــــى المولى حسن
 علــــى الدلائل عــــظيم الفائــــده
 فقلــــت يا رباه ذا الجلال
 إن صلاتنا علــــى الأمــــين
 لــــن أجــــل المــــكرمات والقــــرب
 وتغفــــر الرــــذنوب والأوزار
 وتــــصقل الصــــدى مــــن القلب وزد
 وإن تــــصل فــــصلاة الله
 واحــــدة بعــــشرة إن قــــبل
 وهــــي تنيلــــك شــــفاعه الرــــسول
 تنجــــي مــــن الأكــــدار فــــى الدنــــيا وفــــى
 رفــــع منازــــل وحوارمــــع قــــصور
 وإن تــــصل أو تــــسلم بلغــــت
 وهــــو يــــرد مــــثل ما تحيــــى
 وتــــارة بغير أــــملاك تــــصل
 تزكــــو بــــها أعمالنا ويكتــــب
 لقائليها تطلــــب الغفراننا
 فاجعل صلاتك علــــيه كالها
 وهــــي للذنب مــــن المــــاء الشــــبم
 إنــــه مــــن عتق الرقاب أفــــضل
 يشهد طــــه لــــك بالصــــلاة
 تنال مــــن رب الرضــــى وتكفى
 وتــــرد الحــــوض بــــها وتشفى
 تــــكون نوراً فــــى الصراط واسعا
 بــــها المــــوازن تــــكون راجحه

أصحــــاب الإيــــمان بــــها بــــلا مــــرا
 يغشــــى نبينا الحبيب الطاهر
 مــــمــــا قــــام لله بــــحــــق داع
 ذكــــر اللــــذي يــــنعش كل ظام
 وذكــــر فضله الجليل السامي
 علــــى الرــــسول المــــرتضى الأجل
 العدوي فــــى شــــرحه الكافي حسن
 وهــــو نفيس فاقصودوا موائده
 أسألك العــــون بــــكل حال
 صلي علــــيه الله كل حين
 بــــها تــــزول الأزمــــات والكــــرب
 بمــــما نظمــــت وردت آثــــار
 توصل لله بــــلا شــــيخ فجد
 علــــيك يا هــــذا بــــلا اشتباه
 ربحــــت يا هــــذا وكعبك علا
 والفوز أيضاً بقضاء كل سول
 يوم القيــــام تلقى خيرها الوفي
 إياك أن تــــكون مــــن أهل القصور
 لــــه بواسطــــة أملك سمــــت
 لأنــــه فــــى القــــبر خير حي
 كمــــا فــــى ردّ الــــروح جــــاء فقــــبل
 قــــيراط أجــــر مــــثل أحد فارغبوا
 والكيل بالمكيال الأوفى بانــــا
 لــــه لتحي بــــحصول المــــشتهى
 للنار أمحى والســــلام قد علم
 كمــــا عــــن الصديق هــــذا نقلوا
 إذا تــــصلي فــــاحظ بالصــــلات
 سخطا وتحت ظل عرش تلفى
 مــــن ظمأ حــــر الغليل يطفأ
 حتــــى تجوز يا أخــــي مــــسرعا
 أكرم بــــها خلــــة ربح ناجحه

كما تكون سببا لرؤيتك
 وإن تكثرت تره في اليقظه
 وعند موتك تهنى بالمنى
 يحضرك الحبيب عند السكرات
 تفوق عن عشرين غزوة كما
 بها المجالس تكون مشرقه
 مائة حاجة بها تقضى لمن
 ينفعك الله بها أخا البها
 وهي طهارة وينمو المال
 تكسب حب الخلق والطهاره
 وتورث النصر على الاعداء
 تطيب النادي وما تنسى بها
 وإن أردت أن تكون سالما
 وسالما من الدعا عليك
 طريق جنه وإن تركت
 حذار من ترك الصلاة عندا
 فإن من أحب شيئا أكثرا
 تطلب في أوقات خير عينت
 عند إقامة ويعدها وفي
 ويعد صبح مغرب إجابة
 عند قيام النوم للصلاة
 إدخالهم قبرا وفي الخطب مع
 كذاك عند رؤية للكعبة
 عند استلام حجر والمليزم
 وفي عرفة ليوم معرفه
 كذاك في مسجد خيف لمنى
 وعند رؤية لطيفة أوي
 وخطبة التزويج قاصد النوم
 عند خروجك لسوق وسفر

طه البشير المصطفى في نومتك
 ياربنا امنحنا قلوبا يقظه
 وكل ما تعطاه في دار الهنا
 والمرحلو وتقوز بالثبات
 تنزيل فقرا ضيق عيش فاعلما
 وهي لعدم كعرف الصدقه
 صالى عليه مائة طول الزمن
 وكل ممن أهديته ثوابها
 حقا بها أيضا على ما قالوا
 من النفاق يا لها بشاره
 فالهج بها تنف عضال الداء
 تكون ذاكر فكن منتبها
 من إثم بخل كن لها ملازما
 برغم أنفك كما تهديكا
 أخطأته وخيرها حرمتا
 ذكر اسمه الشريف يا مفدى
 من ذكره بشدة واستهترا
 مثل فراغ من وضوء قد ثبت
 تشهد وفي القنوت فاعرف
 مؤذن ليلة يوم جمعة
 بالليل غمض بصر الأموات
 جناز مرور مسجد جمع
 مع وقوف بالصف والمروة
 فراغ تلبية أية ضاليتزم
 يا فوز من حضره وعرفه
 نسألك اللهم إدراك المنى
 آثار طه المجتبى كما روي
 وفي دخول منزل للقوم
 قليل نوم يشتكي ضر السهر

والكرب إمام لفقر غم
صدر الدعا آخره وسطتقع
وتوبة من ذنب إن أجرمت
رسائل خوف الوقوع في الردى
طنين أذن فرقة بعد اجتماع
في العلم والحديث فالزم بخشوع
فدائما صل عليه وكفى
أرجو قبولها من اللطيف
ثم صلاة الله تترى بـلوام
والعلم الأخيار أسد الغاب
وامثل الأمر مطيع فانتهي

ركوب دابة وعند الهـم
كذلك في طر في النهار مع
إن خدرت رجلك أو عطست
وبعد بسملة أيضا وابتدا
عند لقا الإخوان قل وفي استماع
وعند ختم للقرآن والشروع
مهما كتبت اسم النبي المصطفى
نظمتها في مجالس لطيف
والحمد لله بيـد وختام
عليه والأل مع الأصحاب
ما ناح قمري على غصن زهى

هذه طريق الأمانى لحل ألغاز حرز الأمانى البدور السبعة ورواتهم وبعض ألغاز الشاطبية

نجل كثير قنبل والبزى
الدوري والسوسي عنه نقلا
منه ابن ذكوان هشام أيضا
من علمه المتين عاطر الشذى
أما الكسائي الفتى المشرف
وحفص البوري ونعم ما ورث
صحبة حمزة الكسائي شعبة
حق أبو عمرو ومكي العامر
ونضر مكي بن عامر علا
لنافع وابن كثير يا فتى
حصن منيع للأنام عاصم

نافع قالون وورش حرزي
ثم أبو عمرو عنيت ابن العلا
كذا ابن عامر تلقى فيضا
وعاصم شعبة حفص أخذا
حمزة خلاد الرضى وخلف
فراويه ليهتهم أبو الحرث
صاحب الكسائي حفص حمزه
عم لنافع ونجل عامر
سما مكي نافع وابن العلا
مع أبي عمرو وحرمي أتى
نافع حمزة الكسائي عاصم

وعاصم يجعل حرف الثاء

ثم لمكي الكوفيين ظاء

عامر الشامي الرضى ذي الفضل

غين وشين للكسائي حمزة

ورش ودال أبي كثير يافهم

حالأبي عمرو وطال الدوري استند

كاف ابن عامر بدون ريب

سليلا ذكوان عظيم الجاه

عين لحفص فا أتلتحمزة

أعط لخالد بلا خلاف

والتاء للدوري حفص ختمت

فرمت في ذا النظم عنه كشا

يرجو من المولى ختاماً يحمد

وآله وصحبه ومن وفى

للكوفيين حمزة الكسائي

لسبعة لا المديني خاء

دال لأهل كوفية ونجل

ولأبي عمرو وأهل كوفية

أنافع وبالقانون وجيم

وهالبزي زاي قنبيل وزد

والياء للسوسي أبي شعيب

لام هشام ميم عبيد الله

ونون عاصم وصاد شعبة

لخلف صاد وحرف القاف

راء الكسائي سين ليثهم رست

حرز الأمانى رمزها قد يخفى

قد قال ذا نجل العبيدي أحمد

مصلية على الحبيب المصطفى

كما نظم قصيدة بمناسبة استقلال الجزائر عام 1382هـ/1962م

وقد كتبها بخطه، وهي محفوظة عندي، يقول فيها:

فشكرا يا إله العالمينا

مناننا واسـترحنا آميننا

من المستعمرين الأذليننا

وما أبدت لنا صدرا حنيننا

تحررت الجزائر واستقلت

بهمة جبهة التحرير لنا

وقد كنا نكابد مدهشات

وسامتنا فرنسا كل سوء

تراعى الحق مثل العادلينا
جهارا لا ترى عهدا وديننا
وما علمت مصير المعتديننا
وقتل النساء، بل والبنينا
ولا يلقى بكتب الأولينا
أزالت ملكها حقنا يقينا
مشردة جزاء الظالمينا
فلا تلقى النصيحة في بنينا
وقد نصبت لضيعتنا كميننا
قريحتة لنجح القارئينا
وتقطع من ثقافته الوتيننا
وكونوا للنصائح سامعينا
ولو قمنا بواجبه كفيننا
وقلدنا الأجانب معتنينا
ويأمركم فكونوا عاملينا
من الفحشا بدين المسلميننا
وأولاد تـمـرهم مهملينا
ولم يكتب صلاة الناسـكينا
فمن هذا التهلك قد بلينا

معالم ديننا طمست وليست
وجارت في الحواضر والبوادي
وزادت في العتـو بلا توان
غصبت الأرض من يد مالكيها
وجورك ما يعبره لسان
إذا ما دولة جارت، تراها
وششتها إليه بكل فج
وفي التعليم لا إنصاف فيها
لما في الصدر من ضغن وحقد
إذا التلميذ منا قربته
تؤخره وتضرب في يديه
فيا أهل الجزائر شاركوني
كتاب الله سمناه ببخس
عوائد ديننا تركت وماتت
وذا القرآن بينكم ينادي
أيرضى ذو الديانة ما يراه
نساء كاسيات عاريات
كان الله لم يفرض صياما
وكأس الخمر قد شربت جهارا

إلى ما ليس يحصى من عيوب
ففعوا يا غياث المؤمنين
فتيهي يا جزائرنا دلا
نجات وذا طليق تحميلنا
وأحمد العبيدي صاغ هذا
وأبعدت بحينا مستبيننا

وعند وفاة أخيه الشيخ الطاهر بتقرت يوم الأحد 28 شوال 1387هـ / 28 . 01. 1968م، رثاه بقصيدتين، إذ كان يحترمه احتراماً كبيراً ويسميه (سيدي الشيخ) والقصيدتان جمع فيهما حياته وصور نشاطه، والسبب الذي دعاه إلى رثاء أخيه بقصيدتين، أن الشيخ أحمد نظم القصيدة الأولى في خمس عشرة بيتاً، فطلب منه ابن أخيه الشيخ الطاهر، والمسمى المكي باختصار قصيدة أخرى حتى تنقش على رخامة توضع على قبره، فنظم القصيدة الثانية وتكون من عشر أبيات.

والقصيدة الأولى يقول فيها:

كنا نؤمل أن تبقى إلى حين
لنظرة منك تحبوني وتحميني
والشمل مجتمع والناس في نعم
والعلم ينشر والبشرى تحييني
لكنما هذه الأمال كاذبة
والموت يهتف في كل الأحيان
قضيت فينا زماناً كنت تعمره
بالخير والذكر والتدريس في الدين
هذي المنابر بالإرشاد تعمرها
وفي المحابر تنميح بتحمسين
إن العلوم إذا انسدت مسالكها
كشفت عنها الغطا حقاً بتبيين
أبكي عليك بدمع لست أملكه
يا طاهر الذيل يا زهر الرياحين
وفي تأليفك الغراء مفتخر
والحق يبدو على رغم الشياطين
ما دمت حياً ونار الفقد في كبدي
لا ينطفئ حرها ليوم تكفيني
إن جئت في النظم فاعجب من محاسنه
أو جئت بالثر فاسمع للبراهين

يا حسرتي ذهبـت أيامه ومضى
وفي فؤادي حريق كـاد يـفـريني
أفـنيت عمـرك في القرآن تدرسه
ودرسك العذب مأوى للعـرائن
نم يا عبـيـدي في تقـرت مـبـتهجـا
ممتعاً في نعيم الخلد بالعين
فيا ذويه وإنـي كـنت أولهم
صبراً جميلاً يسلي كل محزون
رحمـاك يا رب بالأسـتاذ تـرحمه
وجد بختـم جميل منك يرضيني

أما القصيدة الثانية المختصرة فهي كالآتي:

رمـز دال أي أربع⁽⁴⁴⁾ في سناء
ولد الشيخ طاهر ذو الثناء
أي في الجاري من قرننا زاد فخرا
وثناء بالطلعة الزهراء
حاز حفظ القرآن قبل بلوغ
وتلقى العلوم بالخصراء
وبالوادي على شيوخ فخام
جـازهم ربنا بخير ثناء
وأجازوه في العلوم جميعاً
للتحلي بالحليـة الشـماء
جاء تقـرت رمـز بـاء وكاف⁽⁴⁵⁾
وتأليفه تزيد على عـش
فارتوت من علومه السحـاء
عاش فينا ثلاثة وثمانين
روحمـس مـفـيدة للرائي
جـازـه عن جهاده يا إلهي
عاش فينا ثلاثة وثمانين
وارض وارحم واحشره في الفضلاء
والعبيدي أحمد يطلب الصب
وارض وارحم واحشره في الفضلاء
والعبيدي أحمد يطلب الصب

كان الشيخ أحمد يهوى الشعر الصوفي، إذ كان يقرظ الشعر لمـدح شيوخ الطريقة الرحمانية العزوية بالوادي مثل: الشيخ سيدي سالم العائب، وابنه الشيخ محمد الصالح وغيرهما. كما نظم قصيدة رائعة باللغة الفصحى يمدح فيها الشيخ عبد القادر الجيلاني، بالإضافة إلى ذلك، كان يهوى سماع

الأغاني الصوفية المتداولة لدى أتباع الطريقة الرحمانية، وكان يحضر جلسات الحضرة لسماع المديح، وقد حملت إليه عام 1976 شريطاً صوتياً يحتوي على بعض القصائد العزوزية أُلقيت ليلة 27 رمضان بزاوية سيدي سالم، أسمعته إياها بإقامته بالديار الخمس بالحراش، وقد تأثر كثيراً عند سماعها مما يؤكد اهتمامه البالغ بهذه الطبوع الجيدة. كما كانت له قصائد كثيرة يؤديها أتباع الطريقة الرحمانية في المناسبات المختلفة، وها هي نماذج منها:

قصيدة الشيخ أحمد العبيدي يمدح فيها شيخه سيدي سالم العائب⁽⁴⁶⁾
المولود عام 1186هـ. والمتوفى عام 1277هـ.

الله الله الله	الله الله الله	سالم ولي الله
قطب أهل الدائر	ربي عل مقامه	دنيا وآخره
يا فوز من يزور	ضريحك المبرور	أنت الصيد العقور
تغيث الحائر	يلوح عليك النور	إن جئت زائراً
متع منك البصر	في القبهيا أبر	بهاها المعتبر
يزين الناظر	فاطلب ولا تضجر	فلست خاسراً
هذا القطب الأمين	سراج المريدين	هذا الحصن المتين
سلومه الفاخر	بالله يا مسكين	زره لتظفراً
حباك ربنا	جمالاً وسناً	يا مبرئ الضنى
طبيبي الماهر	نرجوك تاتينا	يا شيخاً بادراً
عار إذا تجفى	يا سلطان الوفا	يا صاحب الصفا
خديمك بائراً	بحق المصطفى	اجعلني طاهراً
كليمه مرضيه	عن صالح ⁽⁴⁷⁾ شيخي	من زار الزاويه
بنيه ظاهراً	كل خطوه يا خوي	حسنات عشراً
سلم عليه وزيد	الصالح الفريد	ومصباح السعيد ⁽⁴⁸⁾
ذي الهمه الباهر	من ربنا المجيد	أمدادهم سائراً
يا ربي ياربي	احفظ لي نسبي	ونسب العائب
ساداتي الكبرا	بجاه المربي	علال بن عمراً ⁽⁴⁹⁾
صل يا ذا الجلال	على النبي والآل	وصحبه الأبطال
شذاهم عاطراً	وارحم يا متعال	قطب أهل الدائر
وقائل النظام	أحمد ذو الآثام	ابن العبيدي رام
حصول المغفره	ويرجو يا سلام	ختاماً زاهراً

وله أيضا:

طه رسول الله	خالق الأكوان	لا إله إلا الله
رائس الديوان	سالم طب العله	الصديق العدنان
وأزكى سلامي	بعون المنان	نبتي نظامي
صاحب الفرقان	للنبي التهامي	في كل أزمان
أصحاب الشهود	والصحب الشجعان	والآل الأسود
سالم السلطان	والشيخ المقصود	وأهل العرفان
مداوم للحضرة	والسر الرباني	مولي القبه الخضرة
داويتي بركاني	شيخ باغي نيري	بذكر الرحمان
بالغوثة العزوزي ⁽⁵⁰⁾	واصلح لي جناني	عجل يا عزيزي
الزاهد الفاني	وعلاله فوزي	مرشد الإخوان
أنقذ الغريقا	صرخة الجيران	بأهل الطريقا
في يوم الميزان	كن له رفيقا	في بحر الهجران
أسرارها قويه	غالية الشأن	هذي الخلوتييه
مددها نوراني	طريقه مرضيه	شاعت في الأركان
وفي يوم المحشر	برضى الرحمان	يا داخلها أبشر
تشرب من كيسان	في الجنه تتبختر	تبقى في أمان
سندها محشر	والفيض الرحمان	بالعلم تنفجر
عنها وصف لساني	مزايها يقصر	ساطع البرهان
تكرم بالقرب	أدخلني واخواني	في حماها ربي
العائب حناني	رض عني حبي	للعبيدي الفاني

وله أيضا في شيخه سيدي سالم :

زورو ضريح نور الصحر	إذا تريدون ذخرا	أيا سادتي يافقرا
عنه الرضى والغفران	العائب إمام الزمره	سلومه صاحب البرهان
طه نبينا المكرم	والصلاة على المعظم	باسم الإله نبدا ننظم
عنه الرضى والغفران	العائب إمام الزمره	نمدح على غالي الشأن
عليك هذي الخلوتييه	ترقى المراقى العليّه	إذا تريد يا أخى
عنه الرضى والغفران	العائب إمام الزمره	هي طريق الضمان
لهم سخا وزهاده	أهل العلوم والإفاده	طريقة الرجال الساده
عنه الرضى والغفران	العائب إمام الزمره	شربوا كؤوس العرفان
على الحدود واقفون	سكارى وعارفون	أقطاب ومؤلفون
عنه الرضى والغفران	العائب إمام الزمره	لاحت أنوارهم أعيان

لهم شعاع عال مشرق	في غربنا وفي المشرق	شراب أهلها يدفق
على المرید كل أزمان	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
فاتحت أسرار الطريقه	بسيدي سالم حقيقه	احفظ إلهي فريقه
واجعلهم في أعلى مكان	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
يا سالم يا شيخ الخلوه	أسقيني الخمر الحلوى	يبري قلبي ويروى
ويصير له لمعان	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
جيتك بجاه العزوزي	الغوث فاتح الرموز	وعلي كثر الكنوز
زول علي الأدران	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
بجاه الأزهر النصاح ⁽⁵¹⁾	والتارزي ⁽⁵²⁾ ذي السماح	والحقني منعش الأرواح
ماحي النفوس والشيطان	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
والنجل سيدي مصباح	والصالح نخبة الملاح	صف عيوي وجراحي
أنا خديمك حيران	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
أيا صدور المواقب	أتيتكم دمع سائب	فلا ترجعوني خائب
بالوصل خاطري مطمأن	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
يا صرختي قربوني	وفي الحمى أدخلوني	وبالوصول بشروني
نبقى معاكم يقظان	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
ورحمة الكريم العالي	على أستاذنا المفضل	الصالح درة اللال
في الفضل فاق الأقران	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
ونجل العبيدي يمدح	أهل الطريقه ويبرج	عسى إله ربي يفتح
وينظمه في الإخوان	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
أزكى الصلاة والسلام	على الرسول التهامي	والأل أهل التسامي
كذا الصحابه الشجعان	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران
والأولياء الكرام	والعلماء الأعلام	والتابعين بالدوام
وسلومه صاحب البرهان	العائب إمام الزمره	عنه الرضى والغفران

وله أيضا :

الله لا إله إلا الله	لله ربي الدائم	حبيبي رسول الله	وشيخي سيدي سالم
باسم الإله القادر	الواحد المصور	أزكى سلام عاطر	عن طه أبي القاسم
ترقى بذى الطريقه	طريقة الحقيقه	أنوارها شريقه	رياضها مواسم
ثمأرها جنينه	قطوفها دانيه	طريق الخلوتيه	السادة الأعظم
جاء بها العزوزي	الكاشف الرموز	مولي الثنا والفوز	غوث البرايا العالم
حياه ذو المعالي	زكاه في الكمال	سما على الرجال	في العرب والأعاجم
خلا عن الرذائل	تحلى بالفضائل	فزول الغوائل	واجعل قلبي ناعم
دليل أهل الحضرة	ذو بهجة ونظرة	أرق المرید بنظره	يصير في الأكارم

قرب تر المغانم	وحصنه منع	ونوره لماع	ذكاره نفاع
على الصراط سالم	كذاك غير واحد	وحفوظه المجاهد ⁽⁵³⁾	ربى علي الزاهد
والتارزي الفاهم	بشيخك الأزهاري	يا بهجة الصحاري	زول علي أضراري
بأمر رب قائم	فأنت مولى البركه	أرجودواء منك	طال ندائي عنك
ير خديمه لائم	عني فإن تراخي	يزول الأوساخ	ظني بأن الشيخ
ونابحوهائم	عار إذا يجفاني	شيخ الصفا خلاني	كيفاش يا خلاني
من فضله تعاظم	بن سالم ضوا عياني	الصالح الفطان	لومي على السلطان
ويقول عبدي ناجم	باغيه ييري داي	عليه طال بكاي	ما أبهاهيا رفقاى
فالنوم عني حارم	صلني وبرد حرقي	في الغرب أوفي الشرق	نأتيه مثل البرق
وعقدي فيكم جازم	عنكم كلامي مواتي	يا كمل السادات	صفت بكم أوقاتى
فضري متراكم	أشكولكم أو صلي	يروم فتح الباب	ضيف على الأعتاب
يا فخري سيدي سالم	حاشك ترضى خذني	ويا لسخا والبذل	عرفتكم بالفضل
وانشره في العوالم	يارب قو أمره	شراب كأس الخمره	غيور شيخ الزمره
بسياف عزم صارم	عطاب للأعادي	لطرق الرشاد	فحل الفحول الهادي
يكن معانا دائم	هنا وفي الجنان	ابن العبيدي الفاني	قولوا الخديم الجاني
تسير سيرا عازم	وبدر رشك لاح	ومألاً البطاح	سرك سرى وفاح
ابن عمر الحازم	بجاه سيدي علي	يا عز الخلوتيه	شاتيک تأتي لي
واحضر لي في العظام	واقبل مني ألعاني	برد علي أمحاني	هيا على سرحان
وليس لي سواكم	وفي قلبي اراجع	عن حبيكم وهاجع	والله ماني راجع
في بحر ذنب عائم	أنا الخديم حقا	يا سادتي في حرقة	لا تتركوني ملقى
اغفر لهذا الناظم	بخاتم الأنبياء	يا واسع العطيه	يا خالق البريه

. وله أيضا قصيدة يمدح فيها شيخه محمد الصالح بن سيدي سالم :

من جاء بالفرقان	صل على المختار	الله يا باري
وآله الأعيان	أهل الاصطفا والإنايه	والصحابه
الصالح السلطان	أبدا نظمي على الليث الخادر	باسم القادر
من بحره طوفان	عن يد شيخي مولى الطفحه	تأتي النفعه
وعامل بالإحسان	وارزقني مقام القرب	ثبت قلبي
أبعد عني الشيطان	من شر الهوى يا مراقب	جيتك هارب
وجمله الديوان	بالأزهاري ورجال الخلوتيه	حن علي
بعدهم تزيان	وأت للاشياخ وتمسك	خل نفسك
تبقى في الامان	شيخك يا مريد واحفظ حالك	دير قبالك
بكم يزول الران	وعم الارجا والاصقاعا	ذكرك شاعا
فقت على الأقران	في رفع المقام قوى زادك	ربي رادك

زوره بالله	فان ذا المقام ييري العله	لا تشكيا إنسان
طبعي مال	محبتني في سيد الرجاله	تزيد كل ازمان
ظني نرقى	بهمتك يا من أنار الطرقا	يهدي الى الديان
كيف يرجع	عن هذا الطريق وهو الأنفع	من فضله قد بان
ليس الفخر	إلا في الأذكار والذخر	في يوم الميزان
من يتعرض	عن هذا الأستاذ عمو تررضض	ليس له جبران
نوركلاخ	ونشر الفلاح منك فاح	يا منقذ الكسدان
صالح سيدي	نبغيك يا ذخري تاخذبيدي	في موقف الأحزان
ضاع دليلي	من فرقة الإمام الجليل	احفظه يا رحمان
عارك راني	وقلبي مريض ماك تراني	عجل لي بالبريان
غيرك لا شي	حبك يا سلطان جا في جاشي	فخلاني هيمان
فوزي بيك	يا نور الطريق بادي بيك	أسق الفتى اللهفان
قل لي ناجي	يا هذا الخديم طبك ساجي	قبلت بالرضوان
سرك ساري	باذن الإله القهار	عطفه على الحيران
شاتي نظره	في وجهك الأنور نغره نغره	يا صاحب البرهان
هو هو	فخر المرشدين ذو الفتوه	الصالح المحسان
واثق بالله	هذا العبد آتاك تائه	أصلح له الجنان
لا تبقوني	من بين الإخوان كالمسجون	بالمصطفى العدنان
يا أسيادي	من يحب الشيخ في فؤادي	من أعظم الخلان
والعبيدي	أحمد المسكين مد الأيدي	بالذل يا حنان
أغضر وزره	واشرح إله العالمين صدره	وجملة الإخوان

وفي الختام يتضح لنا أن الشيخ أحمد كان عالما في زمانه، وقد ساهم مساهمة معتبرة سواء في التعليم والتوجيه والوعظ والإرشاد، أو في ميدان التأليف، فرحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته، وجازاه عنا خير الجزاء. وقد قام جماعة من أهل الخير بإطلاق اسمه على مدرسة⁽⁵⁴⁾ أسست بالوادي لتحفيظ القرآن الكريم ونشر العلم الشريف وهي تنشط مشكورة ومأجورة، وتساهم في بناء الجيل الجديد بناء إسلاميا عربيا ووطنيا.

الهوامش :

- (1) حسبما ورد في نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة الميلاد رقم 9528 مؤرخة في 04/9/2004م، فهو عبيدي أحمد بن لعبيدي بن علي.
 - (2) عبد السلام سليمان: الشيخ الطاهر العبيدي بمناسبة عيد العلم. محاضرة أقيمت بالمسجد الكبير بتقريت يوم الجمعة 14 أفريل 1983. مرقونة بالآلة الكاتبة ص 2.
 - (3) إبراهيم بن عامر: كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، طبعة الدار القومية للنشر 1977، ص 281.
 - (4) مقابلة شخصية مع سعدية العبيدي (بنت الشيخ أحمد) في صيف 2003 بمنزله بالوادي.
 - (5) الطاهر العبيدي، رسالة الستر، تحقيق وتعليق د. /محمد محمده. طبعة دار البعث بقسنطينة عام 1985، ص 5.
 - (6) عبد السلام سليمان، المرجع السابق، ص 2.
 - (7) مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد العبيدي عام 1968 بمنزله بالوادي.
 - (8) مقابلة شخصية مع محمد الطاهر العمودي (محاسب متقاعد، قريب للعائلة) عام 2003 بمنزله بالوادي.
 - (9) مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد العبيدي عام 1968 بمنزله بالوادي.
 - (10) هو الشيخ محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى (موساوي). ولد عام 1290هـ/ 1873م بالوادي. كان غزير العلم، بذل جهودا معتبرة في التدريس بزاوية سيدي سالم، ومسجد سيدي المسعود بالوادي، ثم انتقل إلى تقريت ودرس بالمسجد العتيق وشرع في تفسير القرآن الكريم حتى وصل " وإن عزمو الطلاق" فتوفي في ذي الحجة عام 1322هـ/ 1905م. اتصف بالورع والزهد والتواضع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أنجب ابنا اسمه الميداني المتوفى عام 1956 بالوادي. ويعد من أشهر علمائها، ومن تلاميذه الشيخان الشقيقان الطاهر وأحمد العبيدي. رثاه تلميذه الطاهر العبيدي عند موته بقصيدة طويلة قال فيها:
- | | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| ليس للحال بقاء فاحذروا | سَطَوَاتِ الدَّهْرِ وَاللَّهُو ذُرُوا |
| واذكروا قوما صفا الوقت لهم | فَرَحُوا بِوَقْتِهِمْ وَاسْتَبْشَرُوا |
| مثل أهل سوف قد كان لهم | سَيِّدٌ دَرَاكَةُ مَحْمُودٍ |
| نجل موسى العربي المرتضى | فَهُوَ بِمَحْمُودٍ وَسَوَاءُ جَعْفَرٍ |
- انظر: علي غنابزة، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13هـ/ 19م. رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. قلمت لجامعة الجزائر عام 2002 (غير مطبوعة). ص 152. 153.
- (11) الشيخ عبد الرحمن العمودي ولد بالوادي وتزوج وأنجب بعض الأولاد منهم : محمد الصالح وعبد الله ويتبن هما مريم والزهرة، اللتان تزوجهما عبد السلام العمودي. كان مقيما بحي المصاعبي، درس عليه بعض التلاميذ مثل : إبراهيم بن عامر والطاهر العبيدي وأخيه أحمد وغيرهم من العلماء الأجلاء. قيل أنه أول من أدخل علم النحو إلى الوادي. كان متصوفا ورعا زاهدا، وحبا عابدا، كثير التجوال، ناشرا للعلم، وقد عمل في سلك القضاء بكونين، وكانت بينه وبين الشيخ محمد المكي بن عزوز رابطة قوية ومراسلات إخوانية علمية. توفي بالوادي عام 1327هـ/ 1910م، ودفن بمقبرة الأعشاش. استوطن ابنه عبد الله مدينة توزر ومازالت عائلته هناك. انظر: إبراهيم بن عامر، البحر الطافح، ص 36. وتقاييد مصطفى سالمي، ومحمد الطاهر العمودي السابق ذكره.
 - (12) الشيخ الطاهر العبيدي (1304 - 1387هـ) بن العبيدي بن علي بن بالقاسم بن عماره بن بالقاسم بن سليمان بن عبد الملك بن بالهادي بن أحمد بن خذير بن عبد العزيز بن سليمان بن سالم بن إبراهيم بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام بن محمد بن جابر بن جعفر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن علي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ. انظر: شجرة العائلة بخط الشيخ أحمد العبيدي، وعندني نسخة منها.

(13) مقابلة شخصية مع الشيخ البخاري بن عبد الحفيظ عوينات (معلم متقاعد، ومن تلاميذ الشيخ) يوم 03 ماي 2006 بمنزله على الساعة 11 و30 د.

(14) محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الطولقي (1293م-1377هـ/1873-1958م)، أصل والده من طولقة ولاية بسكرة، هاجر إلى نفطه، فولد له محمد الأخضر بها يوم 26 رجب/23 جويلية، صار مدرسا كبيرا بجامع الزيتونة، ثم سافر إلى مصر وتولى مشيخة جامع الأزهر في 27 ذي الحجة عام 1371هـ/07-09-1952م، غير أن اعتلال صحته أجبره على الاستقالة من منصبه يوم 2 جمادى الأولى 1373هـ/08-1-1954م. توفي بعد ظهر يوم الأحد 13 رجب 1377هـ/12-2-1958م دون عقب، ودفن بالقاهرة. انظر: أحمد البختري، الجديد في أدب الجريد، الدار التونسية للتوزيع، تونس 1973، ص 235-240.

(15) أحمد جمال الدين، كان حيا عام 1323هـ/1915م، فقيه. ولد ببني خيار، وتلقى العلم بجامع الزيتونة، وتولى التدريس به، وكان من المقربين لدى القصر الملكي والسلطة الاستعمارية، وله مواقف مشبوهة تتم عن ضعف في العقيدة الوطنية، وانصاع للآرب السلطة الاستعمارية. كان قادري الطريقة، متشعبا بالخرافات، عاملا على ترويجها بقلمه، وهو من أقطاب المتزعمين لحركة مقاومة آراء جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا. من تلاميذه الشيخ أحمد العبيدي الذي وصفه لي بأنه كان طويل القامة، أبيض البشرة، تبدو عليه علامات الهيبة والوقار. ألف مولدا في الشيخ عبد القادر الجيلاني. أمته في ذي الحجة من عام 1320هـ، وهو على نسق مولد البرزنجي، سماه "النشر العاطر بمولد الشيخ عبد القادر". كان شغوفا بكرامات الأولياء، كما ألف عدة كتب أخرى منها: بلوغ الأرب في مآثر الشيخ الذهب. وهو من بني خيار وشيخه في الطريقة، وكتاب السراج في معرفة صاحب التاج، وهو رسالة وجيزة في بيان حديث المعراج، ومختصر مولد البرزنجي، انظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين. ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى. 1982. ص 50-51.

أما الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، فهو ابن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية، تعلم في الكتاب حتى أتقن حفظ القرآن، ثم تعلم ما تيسر من اللغة الفرنسية، والتحق بجامع الزيتونة عام 1310هـ/1892م، حتى حصل على شهادة التطويق عام 1313هـ/1896م. قام برحلات إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وإلى أوروبا وإستانبول، وهو أول من أحرز على الجائزة التقديرية للرئيس الحبيب بورقيبة عام 1968م. توفي يوم الأحد 13 رجب 1393هـ/12-8-1973م ودفن بمقبرة الزلاج بتونس. من مؤلفاته: أصول الإنشاء والخطابة، والتحرير والتنوير في تفسير القرآن الكريم في 30 مجلدا، وقصة المولد النبوي الشريف، ومقاصد الشريعة الإسلامية. ويعد كذلك من أساتذة الشيخ أحمد. انظر: محمد محفوظ، المرجع السابق، ج3، ص 304.306.307.

(16) عبد السلام سليمان، المرجع السابق، ص2. وأحمد بن السايح، (العلامة الشيخ الطاهر العبيدي الفقيه الصوفي). أسبوعية العقيدة بتاريخ 1992/02/05.

(17) للدولدي أبو عراقية، وهو الولي الصالح الشيخ محمد للدولدي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي القاسم، وأصله من أشراف نفطة لأن والده الأستاذ أبا بكر وفد من نفطة إلى توزر أوائل القرن 13هـ، وأنشأ الزاوية القادرية الموجودة الآن بتوزر، يترأسها الشيخ الهاشمي بن الهادي منذ عام 1960، عندما شب. أخذ في تعلم القرآن الكريم ثم العلوم الشرعية على أساتذة فحول مثل: إبراهيم أبي علاق وأبي حفص عمار المالكي العبيدي، وكانت أخلاقه مرضية، يحب الفقراء والمساكين، ويميل ميلا كبيرا إلى الأحاديث النبوية والعلوم الدينية وعلم السادة الصوفية، وقد أثنى عليه الكثير من العلماء والأدباء، ومدحه الشيخ إبراهيم بن عامر السوفي بقصائد كثيرة مدونة في سجل بزاوية توزر. توفي ودفن بمسقط رأسه بتوزر عام 1915/1335م. انظر: الجديد، ص 133.137.

(18) حسبما هو مبين في شهادة صادرة عن رئيس المندوبية الخاصة لبلدية الوادي مؤرخة يوم 1964/9/25م.

- (19) مقابلة شخصية مع الشيخ البخاري بن عبد الحفيظ عوينات (معلم متقاعد، ومن تلاميذه الشيخ) يوم 03/ماي 2006 بمنزله على الساعة 11.30.
- (20) مقابلة شخصية مع سعدية العبيدي (بنت الشيخ أحمد) في صيف 2003 بمنزله بحي المصاعبة بالوادي مساء.
- (21) مقابلة شخصية مع الشيخ البخاري بن عبد الحفيظ عوينات (معلم متقاعد، ومن تلاميذه الشيخ) يوم 03/ماي 2006 بمنزله على الساعة 11.30.
- (22) مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد العبيدي عام 1968 بمنزله بالوادي.
- (23) البرزنجي هو مفتي المدينة المنورة. جعفر الحسني البرزنجي (1690 - 1766). وعنوان مولده «الجوهر في مولد النبي الأزهر»، طبع بمصر سنة 1889. وله شروح.
- (24) مقابلة شخصية مع سعدية بنت العبيدي (بنت الشيخ أحمد).
- (25) مقابلة شخصية مع الشيخ البخاري بن عبد الحفيظ عوينات.
- (26) أما عنوان الكتاب الذي أهده إلي فيوسم بـ (تفسير الجلالين للقرآن العظيم) للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى عام 911هـ، والإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي المتوفى عام 864هـ. ويذيل صحافته: رسالة تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل، لأبي القاسم بن سلام. ويالهامش ثلاثة كتب: لباب النقول في أسباب النزول للجلال السيوطي. معرفة الناسخ والمنسوخ، للإمام أبي عبد الله محمد بن حزم. الألفية في تفسير غريب ألفاظ القرآن، لأبي زرعة العراقي. الطبعة الثانية 1373هـ / 1953م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- (27) مقابلة شخصية مع الحسين النوي (إمام متقاعد وتلميذ الشيخ) عام 2000م بمنزله بتقديدين بجامعه.
- (28) مقابلة شخصية مع سعدية بنت العبيدي (بنت الشيخ أحمد).
- (29) مقابلة شخصية مع الحسين النوي (إمام متقاعد وتلميذ الشيخ).
- (30) مصطفى سالي، الدر المصفي من تقايد الشيخ سالي مصطفى، جمعه وعلق عليه علي غنازيه عام 2000.
- (31) حسبما هو مبين من نسخة من سجلات شهادات الوفاة رقم 79 مؤرخة في 04/9/2004م.
- (32) وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين ﷺ تأليف الشيخ بركات بن أحمد بن محمد العروسي القسطنطيني. الطبعة الأولى 1965م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- (33) الطويل مسعود محمد، مقدمة حول النصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية للشيخ الطاهر العبيدي، مطبعة حجازي بالقاهرة بدون تاريخ، ص 6.
- (34) مسجد سيدي المسعود الشابي ينسب إلى مؤسسه محمد المسعود بن محمد بنور بن عبد اللطيف. وهو جد الشايبية بتوزر، الفقيه الصوفي، المتكلم، المؤرخ، من مؤلفاته: له 18 تأليفًا في الفقه والتصوف والكلام والتاريخ نذكر منها: الفتح المنير في التعريف بالطريقة الشايبية وما رباها به الفقير. بين فيه أصول الطريقة الشايبية وقدم لها بمناقب مشائخ الطريقة، وفي مقدمتهم مؤسسها جده أحمد بن مخلوف. والمقرب المفيد في فروض العين والتوحيد، 3 أجزاء، الأول في التوحيد، والثاني في الرعاية، والثالث في الفقه. والدر الفائق، لخص فيه أصول الطريقة كما وضعها أحمد بن مخلوف وابنه الشيخ عرفة، وفسر وحلل هذا الكتاب في الباب الرابع من كتابه الفتح المنير. ومطالع الأنوار ومواهب الأسرار في خمسة أذكار.
- كان استشار شيخه أبا الغيث القشاش بمدينة تونس في الهجرة إلى باجة، فأشار عليه بالاستقرار في أطراف العمالة، وللإختلاف بينه وبين أخيه عبد الصمد، وخوفا من أن يقتله مثلما قتل أخويهما قاسما، انتقل إلى جبل ورغة قرب الكاف، وعبد الصمد كان متمردا على الأتراك العثمانيين، ويؤلف ضدهم الجموع، وكان يسعى لانضمام أخيه المترجم له، إلا أنه لم يكن على هواه في السياسة، وكان منصرفا إلى تحصيل العلم وإرشاد الناس، وكان أخوه عبد الصمد يستهزئ به لأجل ذلك ويقول له: «خليك طويل علم» ومن ثمّة حاول قتله، ففر منه إلى جبل ورغة، ورغم ذلك فإن الأتراك - بسبب صلاته بالجماهير وانتسابه للطريقة

الشابية - ألقوا عليه القبض في تيروقرارين بالجزائر، علما بأنه وفد من بلدة توزر بتونس على سوف حوالي عام 1020هـ/1611م، وكان يتردد عليها حتى عام 1618م،

أسس مسجدا بقمار، وأسس المسجد الثاني بسوق الوادي يعرف باسمه، ولما استقر في جبل ششار قرب خنشلة، ضيق عليه أخوه عبد الصمد، ولم تمض على هذه المضايقة ثلاث سنوات حتى توفي عبد الصمد، وتوفي المترجم له بعده بنحو ثلاث سنوات بششار، ودفن بزاوية الشابية عام 1028 هـ/ 1618م.

انظر: إبراهيم بن عامر، الصروف ص 192. ومحمد محفوظ، المرجع السابق ج 3، ط 1، 1984. ص 132. 133.

(35) الجبالي علي بن أحمد بن بالقاسم، من عرش الأعشاش بالوادي ومن مواليدها خلال عام 1887م، كان قيما ومؤذنا بمسجد سيدي المسعود وكان واقفا على ترميمه وتجديده. ارتبط بالمصاهرة مع الشيخ أحمد العبيدي، حيث تزوج ابنه البشير من بنت الشيخ أحمد وتدعى سعادية. وأنجب منها أربعة أبناء وبنتا يعدون من أذكي وألع أساتذة الوادي ومن أئقهم، وهم للرحومان: عز الدين كان أستاذ مادة الرياضيات بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبية بالجزائر. وعلي وكان إطارا ساميا بشركة سوناطراك. وإسماعيل وهو أستاذ الرياضيات بالمدرسة العليا للأساتذة أيضا. ومحمد وهو أصغرهم يدرس مادة الرياضيات في ثانوية عبد العزيز الشريف بالوادي ومن خيرة أساتذتها اجتهادا وخلقا. كان علي متطوعا لخدمة المجتمع مثل القيام بغسل الموتى ومساعدة اليتامى والمحتاجين. وكان يؤذن لصلاتي الظهر والعصر في مسجد سيدي المسعود، والمغرب والعشاء والصبح بمسجد اللقاشي بحي الأعشاش. وقف على تجديد بناء جامع سيدي المسعود فيما بين عامي 1924م و1930. وكان يملك مع إخوانه غابات النخيل في كل من تكسبت وميه باهي ووازيق وتقرت وتماسين وورقلة. له سبعة إخوان وأختان أحدهما تدعى الزهرة والدة الشهيد عبد القادر زبيدي بن الطيب (زعيمة)، توفي يوم 15/04/1941. ودفن بمقبرة الأعشاش بالوادي.

مقابلة مع البشير جبالي ابن المترجم له، من مواليد الوادي عام 1924، لقاء يوم 14/06/2006 على الساعة 11.30 بالوادي.

(36) الشيخ أبو العباس أحمد بن عليين صابر المصعبي النفطي، أجازه الشيخ العلامة خليفة بن حسن القماري السوفي (1711 - 1793م) الذي نظم متن مختصر العلامة أبي الضياء خليل بن إسحاق المصري (775هـ/1374م). كان مثالا للورع والصلاح، بلغ درجة معتبرة من العلم، وقد ذكره الشيخ محمد المكي بن عزوز في قائمة الجزائرئين الذين أجازوه في العلم، وأنه أخذ عليه «صلوات» ابن ملوكة التونسي.

انظر ص 40 في كتاب علي الرضا الحسني: محمد المكي بن عزوز حياته وآثاره، الدار الحسنية 1997.

وكان الشيخ أحمد بن علي بن صابر كثير الترحال ما بين جريد تونس ووادي سوف، واستقر في آخر حياته بالمدينة المنورة قبل الحرب العالمية الأولى، حيث توفي هناك ودفن في مقبرة بقمع الغرق.

انظر: علي غنابزية. المرجع السابق ص 152. 153. و«فضاءات تراثية»، أوراق جامعية. منشورات المركز الجامعي بالوادي جوان 2005. ص 21.

(37) وهو علم من أعلام البيان، أشهر من نار على علم، هو الشيخ إبراهيم البخترى بن محمد ينسب إلى البخاترة، وهي طائفة بتوزر. بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم بتوزر، تلقى مبادئ العلوم بها، ثم واصل دراساته بمجامع الأزهر الشريف بمصر، وكان من أساتذته إبراهيم الدسوقي والشيخ الحلبي وغيرهما. وقد جمع شهاداته العلمية في 16 فنا من فنون العلوم في كتاب خاص، ثم توجه من مصر لأداء فريضة الحج، ويعلمها طاف بأرض الحجاز وتعرف على أهله وتباحث مع علمائه، ثم رجع إلى توزر وشرع في التدريس فكان يمرا زاحرا يفيض بالعلم، وتولى القضاء فكان خير قاض عادل. وقد على سوف ودرس بزاوية سيدي سالم وبمسجد سيدي المسعود بالوادي. ألف العديد من الكتب منها: اختصار تحفة الحكام لابن عاصم. في 300 بيت. وشرح على السمرقندية في الاستعارات. وشرح على الأجرومية. وشرحان على متن ابن عاشر صغير وكبير. وشرح الرجبية في علم الفرائض. واختصره وسماه «النفائس البخترية»

وله قصائد وأشعار منها القصيدة التي نظمها بمناسبة المولد النبوي الشريف ومطلعها:

وختمها بقوله :

يا رب صل على النور الذي ختمت به النبوة عند الله في الأزل
ونظم قصيدة في شأن شيخ الطريقة الرحمانية بالوادي الشيخ محمد الصالح بن سيدي سالم ، قال فيها :
يا خالق الخلق يا مولانا يا أزلي
والآل والصحب والأتباع كلهم
صل على المصطفى المختار في الأزل
واغفر لإخواننا ما كان من زلل

توفي - رحمه الله - عام 1317هـ/1903م. انظر: أحمد البخري، المرجع السابق ص 109-117. وإبراهيم عامر، البحر الطافح، مطبعة بيكار، تونس. 1323. ص 48. ومحمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين. ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت. لبنان. الطبعة الأولى. 1982. ص 109.
(38) هو الشيخ الطالب علي بن نصر، أشهر النساخين، كتب بخط يده المصحف الشريف، وغيره من المخطوطات، كان له خط جميل، توفي في صفر 1340هـ/ أكتوبر 1921م بالوادي. انظر: الشيخ مصطفى سامي. المرجع السابق (مخ).

(39) العامري، هو الشيخ إبراهيم بن محمد الساسي بن عامر المتوفي بالوادي في 14 ربيع الأول عام 1351هـ/جويلية 1932م. ألف عدة كتب منها: البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح. والجواهر الحسان في بعض ما يتعلق بالمعلمين والمتعلمين من حملة القرآن. وتيل المرام من رسالة كشف الثام. وحاشية على شرح السنوسي الكبير. وحاشية على الشذور. وشرح الشيخ ابن عاشر، وشرح الأجرومية، وشرح رسالة الأخضري في الحساب. وشرح رسالة سيدي محمد الرقيق في مبطلات الصلاة. انظر عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق ص 178. كما له ديوان شعر ملحون ما زال مخطوطا، وعندني نسخة منه.

(40) صار محمد بن موسى بن محمد (حمه أموسى) قائدا على الوادي يوم 1874/02/24 وبقي مدة تسعة أشهر، حيث صار شيخ عرش الأعشاش وأولاد أحمد والربيع والفرجان وتوفي عام 1319هـ/1900م، ثم جاء بعده ابنه محمد العيد عام 1900م الذي ارتقى إلى رتبة «آغا» في 1349هـ/05.23.1930م، وعند وفاته عام 1942م، تولى بعده ابنه عبد الغني الذي بقي إلى غاية 1962 حيث عين شيخا للبلدية يوم 02 رجب 1379هـ/غرة جانفي 1960م، عندما شرع في العمل بالنظام المدني في الوادي وأحواله إلى غاية الاستقلال حيث عزل. توفي عبد الغني الذي تزوج سكينه بنت الشيخ الطاهر العبيدي، ليلة الأربعاء 26 شعبان 1395هـ/09.03.1975م، على الساعة الثامنة ليلا وعمره 74 عاما.

انظر: تقييد الشيخ مصطفى، وتاريخ زاوية سيدي سالم للمؤلف محمد بن عزوز بن محمد الصالح (مخطوط).
(41) ألف الشيخ عبد الرحمن الثعالبي تفسيرا في القرآن الكريم عنوانه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن). أما الشيخ العلامة أحمد بن محمد الصاوي المالكي فألف حاشية على تفسير الجلالين في ثلاثة أجزاء. وألف سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل المتوفى عام 1204هـ، كتابا في أربعة أجزاء عنوانه «الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الحفية».

وألف محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري كتابا عنوانه (ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن).

(42) الخضراء، وصف لمدينة تونس، حيث درس الشيخ في جامع الزيتونة.

(43) رحلة العياشي واسمه أبو سليم عبد الله بن محمد العياشي. ولد بقبيلة آيت عياش قرب تافيلالت بجنوب المغرب في شعبان 1037هـ/ ماي 1628م.

ألف رحلة سماها (ماء الموائد) وهي رحلة ضخمة ضمنها أخبارا وحوادث مختلفة شاهدها أو سمعها أثناء أسفاره، وأهم ما فيها وصف لطريق الصحراء والسكان والعادات وأحوال المعاش والأمن والحديث عن

العلماء والدين وأتباع المسافرين، ورغم الاستطردات الطويلة، فإن للرحلة قيمة لفتت أنظار المستشرقين الذين ترجموها كاملة أو جزءاً منها وأثنوا عليها. وقد خصص العياشي صفحات عديدة في الجزأين من كتابه للجنوب الجزائري ولدنه ولعلمائه ولتاريخه. توفي بسبب الطاعون بالمغرب الأقصى عام 1090هـ/1679م. انظر: مولاي بالحيمسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الطبعة 2 الجزائر 1981، ص 17. 18.

(44) يشير بذلك إلى رقم أربعة، أي عام 1304هـ/1886م، الذي هو تاريخ مولد الشيخ الطاهر. (45) يعني بالباء والكاف رقم 22، أي أنه رجع من تونس بعد إتمام دراسته وتوجه إلى تشرت وعمره 22 سنة. (46) الشيخ سيدي سالم بن محمد بن أحمد، ولد عام 1186هـ/1772م في وادي سوف، وترى يتيماً في حجر والدته، رحل إلى تونس طلباً للعلم والعمل، ثم رجع إلى الوادي ونحط في الطريقة الرحمانية، وفتح زاوية بالوادي لنشر العلوم الشرعية والقرآن الكريم، وكان ذلك عام 1206هـ/1791م، وقد تخرج منها آلاف الحفظة للقرآن الكريم، توفي الشيخ عام 1277هـ/1860م ودفن بزاويته بالوادي، انظر: عبد الباقي مفتاح، أعضاء، ص 174. 176.

(47) الشيخ سيدي محمد الصالح بن سيدي سالم، ولد بالوادي عام 1263هـ/1846م، أخذ المشيخة عن والده. وكان كثير التردد على زيارة الشيخ مصطفى بن عزوز بنقطة، ظهرت على يده كرامات ذكرها الشيخ إبراهيم بن عامر في كتابه البحر الطافح، أخذ عليه الشيخان الطاهر وأحمد العبيدي أوراد الطريقة الرحمانية، توفي الشيخ محمد الصالح في صفر عام 1335هـ/1916م ودفن بزاويته بالوادي. انظر: المرجع السابق ص 176. 182.

(48) الشيخ مصباح بن سيدي سالم رجل فقه وورع، غفيف اشتهر بتحكمه في علم الفرائض، ولد عام 1255هـ/1838م. أخذ تربيته الصوفية عن والده، ثم عن سيدي مصطفى بن عزوز بنقطة، عرف بجتهاده في العبادة وقيام الليل وأعمال البر والشفقة على الخلق، وكان غزير الدعة، دائم الفكرة، توفي عام 1327هـ/1909م، عن عمر 73 عاماً بعد أن مكث في المشيخة نحو نصف قرن، انظر: أعضاء، ص 176. (49) الشيخ علي بن عمر ولد ببلدة طولقة عام 1166هـ/1752م. أخذ الطريقة على الشيخ بن عزوز، عاش 92 عاماً. ما عدا سنوات الطفولة - في الوعظ والإرشاد والدعوة إلى طريق الحق، انتشرت على يده الطريقة في سائر أنحاء القطر الجزائري وكذلك في تونس والمغرب. توفي شهيداً يوم الخميس 3 ربيع الأول عام 1258هـ، ودفن بزاويته. انظر: أعضاء ص 147. 148.

(50) محمد بن عزوز البرجي هو رائد الطريقة الرحمانية في الجنوب الشرقي للقطر الجزائري وفي وسطه وفي الأوراس وفي تونس حتى سميت الطريقة باسم العزوزية. ولد بالبرج من صحراء بسكرة في حدود عام 1170هـ. اشتغل بتحصيل العلم. وأنجز تأليف عديدة. تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري وأخذ عنه الطريقة، أدى فريضة الحج عام 1232هـ. وبعد رجوعه من الحج توفي بالوادي في العام نفسه ودفن بقرية البرج. انظر: أعضاء ص 118.

(51) هو سيدي محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف الأزهري الجرجري، ولد فيما بين 1126 و1133هـ في وطن آيت إسماعيل بجبال جرجرة في منطقة القبائل ولاية تيزي وزو، سافر إلى مصر وتزوج في القاهرة ودرس بجامع الأزهر، ثم رجع إلى بلاده عام 1183هـ بعد غياب دام 30 سنة، ذاع صيته في الجزائر وكثر أتباعه، توفي ولم يعقب عام 1208هـ/1793م. انظر: المرجع السابق ص 61. 63.

(52) الشيخ محمد التارزي بن الشيخ محمد بن عزوز ولد عام 1227 أو 1228هـ بالبرج، ثم هاجر إلى نقطة بجنوب تونس عام 1260، ومنها توجه إلى المدينة المنورة عام 1310 فمكث بها شهرين وأياماً، ومرض قبل وفاته بنحو 18 يوماً، ثم توفي بها يوم السبت 7 أو 8 ربيع الثاني عام 1310هـ، فكان عمره 82 أو 83 عاماً، ودفن بالبقيع، ألف كتاباً، وله قصائد متعددة. انظر: المرجع السابق ص 126. 127.

(53) الشيخ عبد الحفيظ بن محمد بن أحمد الشريف الخنقي، ولد عام 1203هـ/1789م بمحنة سيدي ناجي، شارك في ثورة الزعاطشة عام 1849م ودعا إخوانه للجهاد، ألف أشعارا عديدة وله رسائل، توفي عام 1282هـ/1865م. انظر: المرجع السابق، ص 168-169.

(54) سميت مدرسة الشيخ العلامة أحمد العبيدي، أسستها جمعية البيان المتكونة من الأساتذة وحفظة القرآن الكريم من أبناء المنطقة. والهدف منها: أ- تعليم القرآن الكريم حفظا وترتيلا وفهما وتفسيرا. ب- إعداد وتكوين أساتذة ومعلمين للقرآن الكريم، لهم من المؤهلات والكفاءات ما تمكنهم من حمل رسالة التعليم القرآني الحديث.

وفتحت المدرسة أبوابها يوم الاثنين 17 فيفري 2003. وانطلقت الدراسة يوم السبت 22 فيفري 2003، وكان عدد الطلبة آنذاك 18 طالبا. حيث تفتح المدرسة أبوابها للطلبة والطالبات على مختلف مستوياتهم وخاصة من تتوافر فيهم الكفاءة العالية، والقدرة على الفهم والتحصيل. وتتبع المدرسة الأساليب الحديثة في تحفيظ القرآن، حيث يلقي الطالب الجزء المقرر حفظه من الأستاذ مباشرة ثم يستمع إلى تفسيره. ويتلقى الطلبة دروسا ومحاضرات تكوينية كالتفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وعلوم اللغة العربية... كما تمنح المدرسة للمتخرجين شهادة حفظ وختم للقرآن الكريم تؤهل الطالب للمشاركة في المسابقات المختلفة التي تنظمها الجهات المختصة. وبلغ المجموع الكلي لعدد الطلبة 346 طالبا يتوزعون على أفواج ومنهم من يتمتع بالنظام الداخلي وعددهم 34.

تحرص إدارة المدرسة التي يوجد مقرها بحي النور ومقر إقامة الطلبة بحي المنظر الجميل، بمجد واجتهاد على النهوض برسالة التعليم القرآني الحديث وتطويره، وفق المناهج العلمية الحديثة والأساليب المعاصرة.